استعطاف آخر

شعر

من شيم السادة ان يصفحوا . عن المماليك اذا اذنبوا
وقد جنى عبدك فاصفح له . فانه للعفو مستوجب

من شيم الكرام جبر المقلوب ونائل المطلوب وسد الخلات واغتفار الذلات واقالة العثرات والصفح عن المذنب الجاني والعطف على العاصي والداني هذا وقد توسل العبد عند سيده بمعروفه المعروف وتشفع بجوده المألوف في حسن الاقبال عليه والنظر بعينه الرضا اليه وحاشا كرمه ان يؤخذ العبد بما اقترف او يعاقبه وقد اعترف وبالجملة فقد تشفع في قبول معذرته وتلبيت دعوته والظن في المولى انه لا يخيب من قصده ويبذل الفضل لمن استرده

او يقول

والمستفاد من حضرة المولى انه خير الكرام وافضل الانام من اذا وعد وفى . واذا اقدر عفا واذا قدر غفر وصفح . واذا استعطف عطف وسمح . والمملوك قد اعترف بما اقترف وقد قيل فيما سلف الاعتراف يمحو الاقتراف . والاعتذار يمحو السيئات والاستغفار يكفر الخطيئات خصوصا مما ممن تأكد محبته وصحت بتحقيق الاخلاص عبوديته وسؤال العبد من المراحم الكريمة والعواطف الرحيمة . ان يجريه على عادته من احسانه القديم . وان يعامله بما عوده من بره الجسيم وان يقبل عليه بوجهه الكريم فانه عليه محسوب . والى جوده ... كجوده وكرم منسوب . وان افضل الاعمال المبرورة جبر القلوب المكسورة وانه لثنا المولى ناشر ولاحسانه شاكر ومعلوم ان من شكر استحق المزيد وهو جملة الخدم والعبيد ه

الباب الحادي عشر في الكتب المتقدمة مع الهدية

وقال ابو العتاهية شعرا

هدايا الناس بعضهم لبعض . تولد الناس في قلوبهم الوصالا
وتزرع في القلوب هوى وودا . وتكسبهم اذا حضروا جمالا

قال احمد ابن يوسف للمامون شعرا

على العبد حق وهو لابد فاعله . وان عظم المولى وجلت فواضله
الم ترنا نهدي الى الله ماله . وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

شعرا

ان الهدايا وان جلت نفايسها . اذا قرنت بها نعماك تحتقر
لكن معروفك المعروف يحملني . فيما حملت وللتقصير نغتفر

غيره شعرا

لو ان كل يسيرة رد محتقرا . لن يقبل الله يوما للورى عملا
فالمرء يهدي على مقدار قيمته . والنمل يعذر في القدر الذي حملا

غيره شعرا

مملوك فضلك قد اتى بهدية . وسؤاله مولاي قبولها
فانه ما بوجوه فانك لم تزل . تولي الاماني دائما وتنيلها

ولو يعيد الدعا بسعادة ايام المولى ولياليه ودوام نيل اماله وابادر ان الهدية لكانت قدر المهدي اليه والمعول في تقديرها عليه لكانت نفايس التحف في مقابلته محتقرة غير جليلة وعظايم الطرف بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليلة . بل لو كانت الهدية على قدر المهدي لانسد بابها ولخجل اصحابها غير ان المماليك لم تزل تتوصل الى مواليها بالميسور من نعمها وتحملها رقة احسان على حمل ما تيسر من انعامها والمولى اولى بقبول بمحض فضله واحسانه وجميل كرمه وامتنانه وقبول الهدية من سنن الكرام المشهوده ونتيجتها المالوفه دون محاسن الاوصاف والشيم ومعالي الاخلاق والكرم

او يقول

وقد نقل المملوك كذا وكذا برسم الغلمان وحواشي الشئون معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله . ويسعفه بقبول ذلك الى [illegible] له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)